أوقات لا بد أن نمرّ بها

في مسيرة الحياة، يمرّ كل إنسان بأيام متنوّعة. فهناك صباحات نستيقظ فيها بفرح وسلام وشعور بالنجاح؛ قد نسمع أخبارًا سارّة في العمل أو داخل العائلة، ويبدو كل شيء وكأنه يسير على ما يرام. لكن في المقابل، هناك صباحات أخرى لا تبدو مشرقة؛ قد نواجه مرضًا، أو جراحًا سببها الآخرون، أو خسائر، أو صعوبات كالحوادث والأخبار المحزنة.

وبما أننا بشر مخلوقون على صورة الله (تكوين 1: 27)، فمن الطبيعي أن نختبر الفرح كما نختبر الألم. يسمح الله بهذه المواسم المختلفة لكي ننضج روحيًا وننمو في إيماننا بحسب مشيئته الكاملة (يعقوب 1: 2–4).

تأمل هذه الحقيقة الكتابية:

> الجامعة *7: 14*
> «في يوم الخير كُن بخير، وفي يوم الشرّ اعتبر. الله صنع هذا
> مثل ذاك، لكي لا يجد الإنسان شيئًا بعده.»

تُظهر لنا هذه الآية سيادة الله على كل فصول الحياة، الصالحة منها والصعبة. فكلاهما تحت سلطانه ولهما قصد إلهي. لذلك يمكننا أن نثق به في كل الأحوال.

لماذا يسمح الله بأوقات الخير وأوقات الشدّة؟ إليك ثلاثة أسباب لاهوتية:

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 1

أوقات لا بد أن نمرّ بها

1) لتنمية الفرح والشكر

الله هو مصدر الفرح الحقيقي (1 بطرس 1: 8). وحتى إن لم نشعر دائمًا بالفرح، فإنه يعدنا بالتجديد والبركة في وقته (مزمور 30: 5). إن الفرح بالله في أوقات الخير يزرع فينا قلبًا شاكرًا، ويقوّي علاقتنا به.

> *«أمسرور أحد؟ فليرتّل». (يعقوب 5: 13)*

تعلّمنا هذه الآية أن الفرح ليس مجرد شعور، بل هو فعل عبادة وشكر نرفعه لله.

2) لتعميق التأمل والاتكال على الله

غالبًا ما تقودنا التجارب إلى الاتضاع والتأمل العميق. فعندما نمرّ بالألم، ندرك محدوديتنا وحاجتنا إلى نعمة الله (2 كورنثوس 12: 9). وبدلًا من الاتكال على ذواتنا، نتعلّم أن نستند إلى قوته وحكمته.

> *«بل نفتخر أيضًا في الضيقات، عالمين أن الضيق ينشئ صبرًا، والصبر تزكية، والتزكية رجاء». (رومية 5: 3–4)*

من خلال هذا المسار، يتعمّق إيماننا ويتوجّه رجاؤنا بثبات نحو مواعيد الله.

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 2

أوقات لا بد أن نمرّ بها

3) لتعليمنا الاتضاع والخضوع لمشيئة الله

يريد الله أن نعترف بسيادته في حياتنا كل يوم. يذكّرنا يعقوب بأن نقدّم خططنا بروح متواضعة، مدركين أن الحياة قصيرة وأن كل شيء في يدي الله.

> هلمّ الآن أيها القائلون: اليوم أو غدًا نذهب إلى هذه «
> المدينة أو تلك ... عوض أن تقولوا: إن شاء الرب وعشنا نفعل هذا
> أو ذاك». (*يعقوب 4: 13–15*)

إن بدء اليوم وختامه بالصلاة والشكر يساعدنا على الخضوع لتوقيت الله ومقاصده.

إن تصميم الله للحياة قائم على إيقاع المواسم، ولكل موسم هدف إلهي. ويعبّر سفر الجامعة عن هذه الحقيقة بجمال:

> الجامعة *3: 1–8*
> «لكل شيء زمان، ولكل أمر تحت السماوات وقت:
> للولادة وقت، وللموت وقت،
> للغرس وقت، ولقلع المغروس وقت،
> للقتل وقت، وللشفاء وقت،
> للهدم وقت، وللبناء وقت،
> للبكاء وقت، وللضحك وقت،

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 3

أوقات لا بد أن نمرّ بها

> للنوح وقت، وللرقص وقت،
> لنثر الحجارة وقت، ولجمع الحجارة وقت،
> للعناق وقت، وللامتناع عن العناق وقت،
> للطلب وقت، ولليأس وقت،
> للحفظ وقت، وللطرح وقت،
> للتمزيق وقت، وللخياطة وقت،
> للسكوت وقت، وللتكلم وقت،
> للمحبة وقت، وللبغضة وقت،
> للحرب وقت، وللصلح وقت.»

تذكّرنا هذه الكلمات بأن كل اختبارات الحياة لها معنى ضمن خطة الله السيادية.

إن الله يسمح بالفرح كما يسمح بالشدائد من أجل نمونا الروحي واتكالنا عليه. ففي أوقات الخير وأوقات الصعوبة، دعونا نثق بسيادة الله، ونفرح بشكر، ونتأمل بإيمان، ونخضع بتواضع لمشيئته كل يوم.

ليمنحنا الرب القوة والهداية في كل موسم نمرّ به.

Share on:
WhatsApp

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 4